بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

كتاب آداب السلوك للشيخ الإمام الفاضل المحقق القطب الرباني والهيكل الصمداني سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله ببركاته في الدنيا والآخرة

الحمد لله الذي جعل الأدب سببا لحصول خير الدنيا والآخرة
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه النجوم
الزاهرة **وبعد** فإن علم السلوك كما قال القوم
فرض عين لا خلاف على كل مكلف وكتب السلوك كثيرة
لا تحصى ومن أجلها وأنفعها وأخصرها وأجمعها هذه
الوصية أسكن الله صاحبها الغرف العلية وضعت عليها
هذا التعليق بإشارة بعض الإخوان كمل الله لهم ولي مقام
الإيمان ورزقهم وإياي أدب أهل العرفان وتقبله بفضله ونفع
به إنه جواد كريم أول الوصية **عليكم** أيها الإخوان
بالأدب الزموه فإنه **أشرف مكتسب** وقال الإمام
عبد الله بن المبارك الأدب أشرف أخلاق العبد **وقال أيضا**
الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف ونحن إلى قليل من الأدب أحوج
منا إلى كثير من العلم **وقال أبو** نصر السراج التوحيد موجب
يوجب الإيمان فمن لا إيمان له فلا توحيد له والإيمان موجب
يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا إيمان ولا توحيد له
والشريعة موجب يوجب الأدب فمن لا أدب له فلا شريعة له
ولا إيمان ولا توحيد **وقال** الأستاذ أبو علي الدقاق العبد
يصل بطاعته إلى الجنة ولا يصل إلى الله إلا بالأدب في طاعته
وقال أيضا ترك الأدب موجب يوجب الطرد فمن أساء
الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب
رد إلى سياسة الدواب **وقال أبو بكر** الدينوري ما ارتفع

ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة وإنما
ارتفع بالأدب وحسن الخلق **وقال** سيدي علي الخواص
أشد العذاب سلب الروح وأكمل النعم سلب النفس والذ
العلوم معرفة الحق وأفضل الأعمال الأدب وأنشدوا

ما وهب الله لامرئ هبة أشرف من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإن فقدا ففقده للحياة أليق به

وأقوال السلف والخلف في مدح الأدب والحث عليه كثيرة ولما
كانت أنواعه كذلك أتى بمن التبعيضية فقال **ومنه**
أي ومن **أنواع الأدب الفرار** بكسر القاف **من الاعوجاج**
في التوبة أي لأنها متى كان فيها اعوجاج ولو يسير
انسحب حكمه في كل مقام بعدها فيصير بناء **السالك**
مهلهلا كالذي بنى حائطه من اللبن اليابس بغير طين إذ التوبة
أس لكل مقام ترقى إليه العبد حتى يموت فكما أن من لا أرض
له فلا بناء له كذلك من لا توبة له لا مقام له **ومن كلام**
سيدي محمد الحنفي من أحكم مقام توبته حفظ من سائر الشوا
الشوائب التي في الأعمال فهي نظير مقام الزهد في الدنيا
يحفظ بها صاحبه من سائر ما يحجب عن الحق سبحانه **ومن**
كلام سيدي محمد بن عنان من استقام في توبته عن
المعاصي ارتقى إلى التوبة من كل ما لا يعني ومن لم يستقم
فلا يشم من التوبة عن الفضول رائحة ولا يقدر على رعاية خاطره
أبدا بل يغلب عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته وتأمل
قوله تعالى للمعصوم الأكبر صلى الله عليه وسلم فاستقم كما
أمرت ومن تاب معك فأمره تعالى بالاستقامة في التوبة
ومن تاب معه من جميع أتباعه وأمته **ومن كلام** سيدي علي
الخواص من استقام في توبته وزهده في الدنيا فقد انطوى فيه
سائر المقامات والأحوال الصالحة والمستقيم في توبته هو
الذي لم يكتب عليه صاحب الشمال ذنبا أربعين سنة انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)